

تَبْدِيَةٌ مشاركة النازحين الداخليين في السَّوْقِ إلى الحلول

مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولومبيا

لا بدَّ من حَفْظِ الأفضية التشاركية -مثل الأفضية التي هَيَّئت في مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولومبيا- وتوسيعها حتى يتمكن النازحون الداخليون من العمل مباشرة مع صانعي القرار المحليين والوطنيين على تحديد الفرص واغتنامها لإيجاد حلول دائمة.

والقادة في المناطق المتضررة من النزاع محاوراً مباشرة، لإبراز كفاحهم اليومي، ولتنشيط الدافع إلى إيجاد الحلول.

الحوار والمناصرة

وجعل شركاء مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولومبيا أولويتهم أن يُتَبَّحُوا مناصباً للنازحين الداخليين، يعبرون فيها عم مخاوفهم ويقترحون سبلاً يُوصَلوا ما يحتاجون إليه إلى الحكومة الوطنية. فَنُظِّمَت سلسلة من الأحداث في سنة ٢٠١٨ وسنة ٢٠١٩، منها:

- اجتماعان للحوار بين أعضاء مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولومبيا وقادة حقوق الإنسان والنازحين الداخليين ومسؤولي حقوق الإنسان الحكوميين في بوغوتا.
- ومنتدى وطني عام يدور حول التهجير، وعقد معاونة الجريدة الوطنية إل إسبكتندور، وبمشاركة ممثلين عن المتضررين من النزاع المسلح والسلطات الوطنية والمنظمات غير الحكومية وهيئات الأمم المتحدة والمجتمع المدني.
- ومنتدى محلي في مقاطعة نارينيو نَجَّحَ في أثناء انتخابات المحافظين ورؤساء البلديات في جَمْع خمسة مرشحين ليناظروا قادة النازحين الداخليين والمجتمع المدني والمؤسسات المحلية، وهذا الحدث إنما قَصَدَ إلى تيسير المناقشة المباشرة بين المرشحين وقادة النازحين الداخليين، والدعوة إلى إدراج السياسة العامة ذات الصلة بالنازحين الداخليين في خطط أولئك المرشحين ساعة يتولون مناصبهم.

وبهذه الأحداث، وبالصوت القوي، استطاع النازحون الداخليون توسيع المدارك في المستمّر من مخاطر الحماية، ومناقشة الخطوات التي ينبغي اتخاذها لمعالجة هذه المخاطر. وقد كان النازحون الداخليون في هذه الأحداث صريحين، وطرخوا أفكارهم في كيفية إيجاد حلول للنزوح الداخلي. وقَدَّموا في رسائلهم على الخصوص دعوةً شديدة وحازمة أن: «لا تتركونا وحدنا». إذ كان النازحون الداخليون قادرين على الإسهام في خطط التنمية المحلية إسهاماً ملموساً، مع الدعوة إلى إدماج

يستمر مع استمرار كولومبيا في تنفيذ السلام العنّف والنزاع على طول ساحل المحيط الهادئ وفي المناطق الحدودية بينها وبين الإكوادور وفنزويلا. والحاصل من ذلك نحو ١٠٠ ألف مُهَجَّر جديد كل سنة منذ وُقِّعت اتفاقية السلام سنة ٢٠١٦. وقد نزح أكثر من ثمانية ملايين إنسان نزوحاً داخلياً من سنة ١٩٨٥، هذا ما قالته وحدة الضحايا في كولومبيا، التي أنشئت في سنة ٢٠١١ مع إنشاء سلطة تسجيل ضحايا النزاع المسلح.

فلكولومبيا إطاراً قانونيً ومؤسسيً فائق الصنعة لإعانة المهجرين بالنزاع وحمايتهم، ومنه القانون ذو الرقم ٣٨٧ لسنة ١٩٩٧ المعني بالمُهَجَّرين، والقانون ذو الرقم ١٤٤٨ لسنة ٢٠١١ المعني بضحايا النزاع المسلح وباسترداد الأراضي، والحكم (ت ٠٢٥) لسنة ٢٠٠٤ من المحكمة الدستورية، وهو حكم -إلى اليوم سار- يحث المؤسسات المعنية على ضمان حقوق النازحين الداخليين. وأما اليوم، فأحد المكونات المهمة لخطة التنمية الوطنية في كولومبيا هو تشريع المستوطنات غير الرسمية، عمل لا يفيد المجتمعات المستضعفة في المناطق الحضرية فحسب، بل يفيد إلى ذلك النازحين الداخليين واللاجئين والمهاجرين الذين يعيشون في تلك المستوطنات. صحيح أن هذا التقدم مهم، ولكن يمكن أن يتقدم أكثر كثيراً مما تقدم حتى يتمكن جل النازحين الداخليين في كولومبيا من بلوغ حل دائم لمشكلاتهم.

واحتفالاً بالذكرى العشرين في سنة ٢٠١٨ لمبادئ الأمم المتحدة التوجيهية في النزوح الداخلي، أطلقت خطة عمل الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية لحشد ودعم ما يبذل من الجهود العالمية لتقليل النزوح الداخلي والإعانة على شؤونه. فوضعت طائفة من الهيئات والمنظمات الدولية لها على المستوى القطري في كولومبيا خطة عمل في الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية. وفي خلال سنة ٢٠١٨ وسنة ٢٠١٩، نظمت أحداث رفيعة المستوى في إطار هذه المبادرة لإعادة التركيز على النزوح الداخلي في البلد. وعُقد في ذلك إلى محاوراة النازحين الداخليين

حدث ذلك، فسُعيْنُ على دَعْمٍ أَكثَرَ فَعَالِيَةً للحكومة في ما تبذله من جهد لضمان استجاباتٍ مناسبة وناجحة للنُزوح الداخلي: من مَنَعِ حصول التَّهجير إلى الحماية وإيجاد الحلول.

ثم يُحتَاجُ إلى أن تستمرّ الأفضية التشاركية وأن تُوسَّعَ، مثل التي هيأت برعاية مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولمبيا. ولا بدّ من تيسير عمل النازحين الداخليين مباشرة مع صانعي القرار المحليين والوطنيين في تحديد فرص التي بها يُتوصَّل إلى الحلول واغتنامها، وذلك جَرِيًّا على المبادئ التوجيهية بشأن النُزوح الداخلي ودعمًا للإطار المعياريّ والمؤسَّسي في كولمبيا المعنيّ بالنُزوح الداخلي.

مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولمبيا
echeverr@unhcr.org

١. bit.ly/Columbia-PND

٢. تتألف مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولمبيا من مكتب المنسق المقيم، ومفوضية اللاجئين، والمنظمة الدولية للهجرة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومجلس اللاجئين النرويجي، والجمعية اليسوعية لخدمة اللاجئين (JRS-COL)، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، والصندوق الاستئماني الدولي لتعليم اللاجئين.

السياسة العامة المتفق عليها في شأن النازحين الداخليين في هذه الخطط. فكان النازحون الداخليون، في حالة نارينييو، فعّالين في إدخال مسائلهم على جدول أعمال الانتخابات.

فألقت نتائج سلسلة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية الضوء على الحاجة إلى:

- استنتاج وتقوية التنسيق بين الهيئات للخروج باستجابة شاملةٍ للتَّهجير، ولا سيَّما دعم التوجه نحو إيجاد الحلول.
- تعزيز وجود المؤسَّسات الحكومية في المناطق التي يصعب الوصول إليها وفي ظل حالات الطوارئ المتكررة.
- تَبْدِيَّةً وَتَقْوِيَّةً إيصال السلع والخدمات في المناطق التي تُصِفُ النازحين الداخليين، واللاجئين والمهاجرين الفنزويليين، لأنهم سَكَّانٌ يتعرضون لمخاطر وعواقب النُزاع والعنف نفسها.

وبعد، فللشركاء في مبادرة الذكرى العشرين للمبادئ التوجيهية في كولمبيا الهدف نفسه: تحسين الإحساس بالمجتمعات المحليَّة والأفراد المتضررين بالنُزاع وتحسين مشاركتهم. فإن